الجمهورية التونسية وزارة التربية امتحان البكالوريا	دورة 2019	
	الاختبار: التفكير الإسلامي	الشعبة : الآداب
	الحصّة: 2 س	ضارب الاختبار : 1

يختار المترشّح أحد الموضوعين التّاليين:

- **<u>الموضوع الأوّل</u>**: تحرير مقال.

"مبدأ المغايَرة من الحقيقة البشريّة، فإنْ اعتبرنا المغايَرَةَ هي حقّ الآخر أن يكون غيرَنا، يتيسّر الاتّصال ويَسنَحُ العُروجُ إلى مستوى الحضارة بروحِ التّسامحِ ومراعاة حقّ الاختلاف."

الدّكتور كمال عمران. مقدّمة كتاب "العامل الدّيني والهويّة التّونسيّة، الدّار التّونسيّة للنّشر، ط2، ص9

- حلّل هذا القول مبرزا إلى أيّ مدى يمكن للرّؤية الكونيّة الإسلاميّة أن تجعل من المغايرة مدخلا للبناء الحضاري؟

- **<u>الموضوع الثّاني</u>**: تحليل نصّ.

منذ أن أُنزلت هذه الشّريعة على الأرض وحيا، تحمِل في أصولها ما يُدبّر الأمر في الاعتقاد، وما يُرسي قواعد العدل والمصلحة في التّشريع، والعقل الإنسانيّ الذي آمن بسماويّة هذا القرآن، ما فتئ يبذل قصارى طاقاته في استجلاء حقائق التّنزيل، ومقرّرات الوحي(...) وواقع الأمر أنّ قضيّة خلود الشّريعة، وأنّها دين الله إلى يوم القيامة، لا تَصدُق دون الاجتهاد القائم على التّعقّل، وأصالةِ الفكر في تفهّم نصوصها ومقرّراتها، وفي تطبيقها على كلّ ما يجِدّ في الحياة من وقائع، وما يُلمّ بها من تطوّر أحدثه الفكر الإنساني نفسه. (...) وإذا كان من المقرّر بداهة أنّ طبيعة الاجتهاد عقل متفهّم ذو ملكة مقتدرة متخصّصة، ونصّ تشريعي مقدّس يتضمّن حكما ومعنى يستوجبه، أو مقصدا يستشرف إليه، وتطبيق على موضوع النّص أو متعلّقِ الحكم، ونتيجة متوخّاة من هذا التّطبيق، فإنّ كلّ أولئك يكون نظريّا ما لم تكن الواقعة أو الحالة المعروضة قد دُرست درسا وافيا، بتحليل دقيق لعناصرها، وظروفها وملابساتها، إذ التّفهّم للنّص التّشريعي يبقى في حيّز نظري، ولا تتمّ سلامة تطبيقه إلا إذا كان ثمّة تفهّم واع للوقائع بمكوّناتها وظروفها، وتبصّر بما عسى أن يُسفر عنه التّطبيق من نتائج، لأنها الثّمرة العمليّة المتوخّاة من الاجتهاد التّشريعي كلّه.

فتحي الدّريني

المناهج الأصوليّة في الاجتهاد بالرّأي في التّشريع الإسلامي، مؤسّسة الرّسالة، ط3، 2013ص 11-12-13بتصرّف

حلل هذا النّص تحليلا مسترسلا مستعينا بالأسئلة التّالية:

1. بم أناط الكاتب قضيّة خلود الشّريعة الإسلاميّة؟
2. عرض الكاتب جملة من مقوّمات الاجتهاد، توسّعْ في بيانها.
3. هل يمكن أن ينهض المجتهد في المجال التّشريعي مُنْفردا بمهمّة استنباط الأحكام وتقدير المآلات؟

الإصلاح ومقاييس إسناد الأعداد

- **<u>الموضوع الأوّل</u>**: تحرير مقال.

المكوّنات		المضامين المقترحة	النّقاط
1. المقدّمة ويعتنى فيها بـ:	تحديد الإطار العام للموضوع	تنزيل المسألة المطروحة في سياقها الفكري والحضاري.	03ن
	ضبط الإشكاليّة المركزيّة	إلى أيّ مدى يمكن للرؤية الإسلاميّة للكونيّة أن تجعل من المغايرة مدخلا للبناء الحضاري؟	
	الخطوات الفرعيّة للإشكاليّة المركزيّة	- ما المقصود بالمغايرة وما أوجه توافقها مع الرّؤية الإسلاميّة للكونيّة؟ - أيّ دور للإقرار بالمغايرة في الدّفع باتّجاه البناء الحضاري؟ - هل من حدود لهذا الرّأي؟	
2. الجوهر ويعتنى فيه بـ:	التّحليل	1- **تعريف المغايرة من مفهوم إسلامي:** ✓ المغايرة: هي "حقّ الآخر أن يكون غيرَنا". - المغايرة قانون تكويني وسنّة إلهيّة في الخلق من تجلّياتها: الاختلاف في الألوان واللّغات والأعراق وأنماط العيش وطرق التّفكير... - الاختلافات لا تؤسّس لأفضليّة أحد على الآخر، ولا تناقض مبدأ المساواة بين بني البشر. - ليست مدخلا لإلغاء الآخر وهي ضدّ النّمطية والأحاديّة... ✓ ملامح الرّؤية الإسلاميّة للكونيّة: - الكونيّة من منظور إسلامي رؤية مخصوصة منبثقة من عقيدة التّوحيد، تراعي إنسانيّة الإنسان.. قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ" الحجرات13 - تقوم على وحدة الأصل، وحدة المصير، وعلى احترام حق التّنوّع والاختلاف والخصوصيّات الثّقافيّة. ✓ علاقة المغايرة بالرؤية الإسلاميّة للكونيّة: تأصيل فكرة المغايرة في الرؤية الإسلاميّة، قال تعالى: "وَلَو شَاءَ رَبّكَ لَجَعَلَ الناسَ أمّة وَاحدَة وَلَا يَزَالونَ مختَلفينَ إلّا مَن رَحمَ ربّكَ وَلذَلكَ خَلَقهم" هود118 وقال صلى لله عليه وسلّم: "كلّكُم لآدمَ وآدمُ من ترابٍ، لا فضل لعربيٍّ على أعجميٍّ، ولا لأبيضَ على أسودَ إلّا بالتَّقوَى" أخرجه أبو داود في كتاب الأدب.	5ن

		⟸ الإقرار بالمغايرة مبدأ أصيل في منظومة القيم الإسلاميّة. - العالم وفق هذا المنظور مجال للعيش المشترك. 2- أيّ دور للإقرار بالمغاير ة في الدّفع باتّجاه البناء الحضاري؟ - عدم الإقرار بالمغايرة يؤدّي إلى: مصادرة الحقوق والحريّات/ اختراق الخصوصيّات عبر العمل على التّنميط القسري/ إثارة النّعرات/ تقوية نزعات التّعصّب / التّحيّز... - مخالفة إرادة اللّه الّتي تعلّقت بأن يكون النّاس مختلفين. الاعتراف بها يتيح: - التّسامح بين بني البشر - التّعايش - التّواصل مع الآخر والاستفادة من خبرته. - مراعاة المصالح المشتركة. - مراكمة التّجارب الإنسانيّة. ⟸ الحضارة منجز/ إرث إنساني مشترك. - مثاله أن الحضارة الإسلاميّة استفادت من الإرث اليوناني عبر ترجمته وتطويره، وأفادت الحضارة الغربية الحديثة في مجالات مختلفة. - لولا تأصّل فكرة المغايرة والاعتراف بالآخر لما أمكن إغناء التّجارب الإنسانيّة عبر العصور. - التّفاعل الإيجابي مع الآخر سبيل لتكامل الجهود من أجل بناء حضاري مشترك، وإغفاله مدخل للتّنازع والحروب، وصدام الحضارات. - رفض الاختلاف وعدم الاعتراف بالخصوصيّات مخالف للفطرة وللسّنن الكونيّة وللمقصد من الخلق. 3- الإقرار بالمغايرة سبيل لتحقيق البناء الحضاري، فهل من حدود لهذا الرّأي؟ (اشتراطات اعتبار المغايرة سبيلا للنّماء الحضاري) الاعتراف بالمغايرة لا يعني: ✓ إلغاء الذات الذي يؤدّي إلى التّبعية /الذّوبان /الانبهار /بخس المسلمين حقّهم وبالتّالي تهديد الخصوصيّة. ✓ تضخيم الذّات وإلغاء الآخر. بل يعني: - إثبات الذّات: بعقليّة النّدّيّة وأهليّة المشاركة في المنجز الكوني للحضارة عبر:		5ن

	النّقاش	- إعادة بناء الموروث القديم بإزالة معوّقاته واستنفار عوامل القوّة فيه (مغايرة مع الماضي). - كسر حدّة الانبهار بالغرب ومقاومة قوّة جذبه. (مغايرة مع الآخر). - مقاسمة الآخر الفعلَ والإنتاجَ والإبداعَ ومشاركته السّيادة والتّقدّم. - إيلاء الجانب التّطبيقي ما يستوجبه من اهتمام كي لا نبقى في مستوى الاعتراف النّظري بالتّغاير بين بني البشر. وهو يحتاج من المسلم المعاصر تفعيل **الآليات** المساعدة على ذلك (من قبيل: التّربية على الحوار / قال الله تعالى: "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"). النحل125	5ن
3. الخاتمة وتتضمّن:	كبريات النّتائج	- الاختلاف والتّنوّع من عوامل التّكامل وإغناء التّجربة الإنسانيّة. - الإقرار بالمغايرة والاختلاف سبيل إلى التّعارف والتّعايش لتحقيق المقصد من الخلق: عمارة الكون والتّرقي في مدارج الحضارة والعمران. - الإقرار بالمغايرة الممكّنة من العروج إلى مستوى الحضارة لابدّ أن يكون على مقتضى التّوسّط بين الاعتراف بالآخر دون تضخيمه وبالذّات دون استعلاء.	2ن
	استشراف آفاق	- إذا كانت الدّيانات السّماويّة والأدبيات الحقوقيّة الكونية تتبنّى مطلب المغايرة، فبم نفسّر تنامي نزعات العنف والإقصاء وانتشارها هنا وهناك؟	

● إصلاح الموضوع الثاني: تحليل نص.

المكوّنات		المضامين المقترحة	النّقاط
المقدّمة وتتضمّن:	مدخلا يحدّد الإطار العام للموضوع	تنزيل المسألة المطروحة في سياقها الفكري والحضاري: الجدل الدّائر حول كيفيّة جعل التّشريع الإسلامي مستوعبا لحركة التّاريخ.	03ن
	تقديما للنصّ	تأطير النّص بذكر صاحبه والأثر الذي انتخب منه.	
	تحديدا للمشغل الرّئيس	كيف يكون الاجتهاد ببعديه النّظري والتّطبيقي ضمانة لاستمراريّة التّشريع الإسلامي؟	
	خطوات المعالجة	1. بم ربط الكاتب مسألة خلود الشّريعة الإسلاميّة؟ 2. ما هي مقوّمات الاجتهاد حسب الكاتب؟ 3. هل يمكن للمجتهد في التّشريع أن يفي لوحده بكل ما يستوجبه استنباط الأحكام وتطبيقها في الواقع المتجدّد؟	
الجوهر ويعتنى فيه بـ:		1- **خلود الشّريعة مرتهن باستمرار الفعل الاجتهادي:** - يمكن الانطلاق من مدخل مفهومي يتناول تعريف "الاجتهاد" وبيان القصد من "خلود الشّريعة". "الاجتهاد": استفراغ الفقيه الوسعَ في تحصيل حكم ظنّي من دليل تفصيلي. "خلود الشّريعة": قدرتها على التّجدد وصلاحيّتها لكلّ زمان ومكان، قال الله تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكلِّ شَيْءٍ" النّحل89 - الاجتهاد تعقّل يعي تطوّر المدارك وتشعّب الحاجات. - يؤمّن الاجتهاد مواكبة حركة التّشريع لحركة الواقع. - الإشارة إلى أمثلة من مناهج التّشريع التي اعتمدها الأصوليّون لاستنباط الأحكام. (القياس، الاستحسان، الاستصلاح...) قال الله تعالى "وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُم لَعلِمَهُ الذِينَ يستَنْبِطُونَه مِنْهمْ" النّساء 83. - المناهج آليات أثبتت: قدرة الشّريعة على الإحاطة بقضايا النّاس واستيعاب مشاغلهم والتّعامل معها وفق قيم الإسلام الخالدة. - وفرة المناهج وتنوّعها ←ثراء تشريعي من تجلّياته تعدّد المدارس الفقهيّة. - الاجتهاد يحقّق تفاعل ثلاثيّ: الوحي /العقل / الواقع (وحي متعدّد الدّلالات / عقل متطوّر الإمكانات / واقع متجدّد التّحدّيات). يمكن دعم هذا المحتوى بأمثلة من النّصوص الدّاعية إلى الاجتهاد من قبيل:	5ن

قوله تعالى: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" محمد24

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه: "أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو" أخرجه أبو داود.

وبشواهد من اجتهادات المسلمين عبر التّاريخ فيما عرض لهم من قضايا، من قبيل: اجتهادات عمر بن الخطّاب رضي الله عنه (عدم إقامة حدّ السّرقة عام المجاعة لِمَا رآه عمر من عدم استيفاء الشّروط الضّروريّة الباعثة على التّطبيق/ وكذلك اجتهاده في قسمة غنيمة أرض السّواد بالعراق...)

- الإشارة إلى دور تلك الاجتهادات في توثيق صلة التّشريع بملابسات واقع المجتهد.

2- **مقوّمات الاجتهاد كما يراها الكاتب:**

- "عقل متفهّم مقتدر متخصّص" -أهليّة المجتهد-: ألّا يتصدّى للاجتهاد إلا أهله (تملّك شروط الاجتهاد: علوم اللّغة، علوم القرآن، علوم الحديث...)
- "نصّ تشريعي": الوحي موجّه أساس للاجتهاد.

يقتضي عمل المجتهد تمييز نصوص الأحكام عن غيرها، وعدم الخروج عن القواعد الكليّة التي جاء بها الوحي.

- "مقصد": تعرّف حِكَم التّشريع وأسراره التي لا تخرج عن تحقيق مصالح المكلّفين في الدّارين.
- "تطبيق": وهو البعد الثّاني للاجتهاد، يكتمل به البعد النّظري الأوّل (التّفهم والاستنباط).

تكتمل قيمة الاجتهاد بوعي المجتهد أشكالَ تنزيل الأحكام وحيثيّات تطبيقها وفق خصوصيات الواقع المستهدف.

- "نتيجة": ثمرة تفاعل الاجتهاد النّظري مع الاجتهاد العملي.

الاعتبار بالنّتائج باب لتطوير الاجتهادات. 6ن

اعتراف ضمني من الكاتب بنسبيّة الاجتهادات البشريّة وارتهانها بواقع عصرها بما يجعلها محلّ معالجة مستمرّة (تاريخيّة الاجتهاد).

3- **مدى قدرة الاجتهاد الفردي على استنباط الأحكام وتقدير المآلات:**

- تأكيد قيمة الاختصاص في العلوم الشّرعيّة: المتخصّص في العلوم الشّرعيّة – الفقيه/ الأصولي – هو أَوْلى النّاس بمباشرة النّصّ باعتباره مستجمعا لأدوات الفهم والاستنباط.
- أظهر الفقهاء والأصوليّون في مراحل من التّاريخ الإسلامي كفاءة عالية في فقه النصّ والواقع وتقدير المصالح والمآلات.
- توسيع معنى الاختصاص ليستوعب علوما أخرى مساعدة:
- يشهد العصر الحالي تشعّبا في الاختصاصات، وتداخلا في المصالح.
- ممّا يجعل مهمّة المتخصّص المعاصر في العلوم الشّرعيّة قاصرة عن الإيفاء بمتطلّبات العمليّة الاجتهاديّة وضمان سلامة التّطبيق.
- طبيعة الأقضية والنّوازل: تختلف نوعيّا عن أقضية عصر التّنزيل والعصور اللّاحقة.
- وتيرة الأحداث أصبحت متسارعة. 4ن

		⟸ - نشأة الحاجة إلى: ✓ تخصّصات أخرى ذات قدرة على توسيع الفهم وتقدير الحاجات والتّحسّب للمآلات (علوم الاجتماع، النّفس، الطّب...) ✓ **الاجتهاد الجماعي**: معالجة المسائل من قِبل هيئات متنوّعة الاختصاصات في إطار مؤسّسات: (المجامع الفقهيّة، الهيئات العلميّة المحكّمة...)	
الخاتمة وتتضمّن:	حصيلة النّتائج وفتح آفاق	- الاجتهاد ضمانة لخلود الشّريعة. - يتأسّس الاجتهاد في مجال التّشريع على مقوّمات يستفيد فيها النّظري من ثمرات التّطبيق. - ليس الاجتهاد عمليّة فرديّة بل يحتاج الانتظامَ في مؤسّسات متعدّدة الاختصاصات ومتنوّعة الخبرات. فتح افاق من قبيل: - التّساؤل عن سبل تفعيل مؤسّسات الاجتهاد الجماعي لتكون أقدر على استيعاب حركة العصر وتحقيق صلاحيّة الشّريعة الاسلاميّة لكلّ زمان ومكان. - أو التّساؤل حول العلاقة بين الإبداع في التّشريع، والإبداع الحضاري عموما.	2ن

توصيات للمترشّح

يكتسي امتحان مادّة التّفكير الإسلامي خصوصيّة من حيث كيفيّة الطّرح وطرق المعالجة، كما يحتاج المترشّح إلى جملة من النّصائح المساعدة على ضمان حظوظ أوفر للنّجاح، نقدّمها له وفق التصوّر الآتي:

- **قبل الشّروع في بناء الأجوبة:**

- القراءة المتأنّية للموضوعين الأوّل والثّاني، بغرض اختيار أحدهما.
- عدم الوقوع في استسهال الموضوع.

- **بعد تحديد الاختيار:**

- ضبط المبحث/ المباحث التّي يتنزّل فيها الموضوع.
- كشف المعاني المركزيّة بالنصّ المقترح للتّحليل.
- تحسّس وجه العلاقة بين الأسئلة المطروحة والنّصّ.
- التّفكير في كيفيّة استثمار موارد النصّ بغرض تحليله من داخل، واستثمار التّكوين الذّاتي بغرض إغناء التّحليل من خارج.
- التّخطيط لكيفيّة استثمار الوقت المخصّص للامتحان.
- وعند اختيار الموضوع، ينصح باستخراج مراكز الاهتمام المصرّح بها في نصّ المقال.

- ضبط التمشّي الذي يقتضيه المطلوب من المقال. (حلّل) (حلّل وناقش) (أبد رأيك)...

- **أثناء الشّروع في الإجابة:**

- الحرص بناء الجواب حسب ترتيب الأسئلة، لأنّها خاضعة لترتيب مخصوص وله ما يبرّره، كأن تكون الإجابة عن السّؤال الأول تمهيدا للإجابة عن السّؤال الذي يليه وهكذا...
- الحرص على فهم نوعيّة علاقة كلّ سؤال مع النصّ، والتثبّت من حدود المطلوب.
- تجنّب الاندفاع نحو الجواب مهما بدا لك السّؤال سهلا.